عبد الحليم ابن سماية (1866-1933)
مواقفه السياسية و نشاطه التربوي والديني.

د/ميسوم بلقاسم
جامعة بسكرة

الملخص :

يعتبر عبد الحليم بن سماية من الشخصيات الجزائرية الفذة والتي لم تحظ بدراسات أكاديمية متخصصة كافية ، فالمصادر الدارسة للعلامة عبد الحليم بن سماية شحيحة في المكتبات والجامعات الجزائرية، مما يحتّم تكاتف الجهود لكشف مآثر هذه الشخصية التي ساهمت في نهضة الجزائر، وهذا ما دفعنا لمحاولة إعطاء لمحة عامة في الموضوع والمساهمة ولو بقدر في التعريف مولدا ونشأة وتعليما والتعريج على مواقفه السياسية ونشاطه التعليمي.

Abstract :

Abdelhamid Ibn Semaya is one of the most eminent personnalities that had not benefited from specialised accademis studies to show his historical value.the sources that are interested in him are very few in our universities and librairies. That will force us to bring to light his contributions to the national development. mainly because that he had lived long during the French colonization. This, had urged us to give a quick global glimpse to these contributions focusing on his birth, bringing up and his education.stating also his political positions and his educational and religious activities.

المقدمة:

عرفت الجزائر حركة فكرية هامة خاصة أواخر القرن 19 وبداية العشرين، وتجسد ذلك في النشاط الفكري لكثير من العلماء الجزائريين الذين برزوا في التأليف والتحقيق والتدريس، وقدّموا خدمات جليلة للأمة الجزائرية، وكانوا ضميرا حيا يدافع عنها ، ومن هؤلاء عبد الحليم ابن سماية، وما يطرح نفسه في هذا المقام: ما هي المؤثرات الفكرية والظرفية التي أثرت في شخصية مترجمنا؟ وفيم تمثلت أهم نشاطاته؟

المولد ونشأة طلب العلم:

ينتمي لأسرة آل سماية وهي من الأسر التركية العريقة بمدينة الجزائر من أتراك أزمير[1]، وهو ينتمي لأسرة يرجع نسبها لحسن خوجة قاطع السكة بدار الإمارة الجزائرية، خلال العهد التركي.

أما والده فهو عبد الرحمن بن حسن خوجة، وهو رجل مثقف بثقافة عربية إسلامية، ووالدته فهي خدوجة بنت أمير خوجة وتدعى خديجة وخداوج من آل الشيخ ابن الكبابطي آخر مفاتي المالكية بالجزائر على عهد الأتراك، ولد عبد الحليم سنة 1283هـ /1866م، فتربى تربية دينية أخلاقية، وتلقى حفظ القرآن الكريم بحي القصبة بجامع بالرقيسة– أو ابن رقيصة– وكان شيخ الكتاب وإمام الجامع آنذاك هو الشيخ حسن بوشاشية ، حيث تخرج على يديه أغلب علماء الجزائر وحملة القرآن الكريم، كما أن والده كان يلقنه مبادئ العلوم، وكان يأخذه معه إلى مجلس الدرس بالجامع ، فأخذ العربية والفقه والتوحيد عن والده ولازم مشائخ وقته[2]، ومنهم الشيوخ علي بن الحاج موسى ، محمد القزداري ،علي ابن الحفاف ، ابن ظاهر الوتري المدني،طاهر أقيطوس، والشيخ قدور أباصوم، ومن الشيوخ الكبار الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ بن عيسى الجزائري ، والمكي ابن عزوز وابي القاسم الحفناوي والسعيد بن زكري[3] ، كما حضر دروس الشيخ محمد سعيد ابن زكري وآخرون، فأخذ عنهم فنونا من العلم واللغة وآدابها وعلوم الشريعة وفنونها ، وقد تلقى الحساب والفرائض عن صهره الشيخ ابن حمودة ،وعلم الربع المجيب في الفلك والتوقيت عن الشيخ أبو القاسم الحفناوي[4]،كما أخذ علم الإسطرلاب عن الأستاذ عارف بك.

ولم يكتف مترجمنا بالعلوم السابق ذكرها بل درس الفلسفة اليونانية والمقولات العشر المنسوبة لأرسطو على يد الشيخ محمد ابن عيسى الجزائري والد الطيب بن عيسى صاحب جريدة"الوزير" التونسية وهو يومئذ مهاجرا بتونس[5].

وقد زار مترجمنا الشام، ولعله أدى فريضة الحج، وانتقل إلى تونس حيث أقام عدة أيام للحصول على الإجازة من العالم "محمد بن عيسى" الجزائري الأصل.كما أنه حضر مؤتمر المستشرقين الرابع عشر بالجزائر سنة 1905 حيث ألقى بحثا فيه وضع الإسلام عندئذ.[6] والبحث عنوانه "علاقة الدين بالفلسفة" غير أن ظنه قد خاب في الحكومة الفرنسية التي لم تكن راضية عما جاء في الكتاب من

أفكار.[7]

ومن الذين حضروا في هذا المؤتمر عبد العزيز جاويش ، ومحمد ابن أبي شنب، والمستشرق الألماني كارل فولرس.

يبدو أن عبد الحليم كان متأثرا بروح عصره وهي الروح التقليدية -حسب سعد الله- متمثلة في البحث عن أسانيد العلم بالإجازات، فإلى جانب زياراته كما ذكرنا سابقا فقد زار زاوية الهامل ببوسعادة والتقى شيخها محمد بن بلقاسم، وأقام عنده أياما وأجازه أيضا، كما تحصل على إجازة أخرى من قاضي تلمسان "شعيب بن علي".

آثاره:

يبدو أن كثرة انشغالات ابن سماية وأعماله الثقافية في التدريس والإقراء قد شغلته عن التأليف، وما ذكره الجيلالي أنه ألّف رسالة متعلقة بأحكام الربا موسومة بـ " اهتزاز الأطواد والربى من مسألة تحليل الربا"،[8] وهو رد على من يقول بإباحة ما هو قليل من الربا، كما نشرت له رسالة صغيرة الحجم بعنوان:"الكنز المدفون والسر المكنون"، وفيه توجها صوفيا، ولكن "بعض رجال الطرق كالتيجانية حذّروا في كتبهم ومجالسهم من مطالعتها وسعوا في جمع ما وصلت إليه أيديهم من نسخ فأعدموها حرقا".[9]

يذكر الدكتور مولود عويمر أن : " الشيخ عبد الحليم بن سماية كتب في بعض الصحف العربية الجزائرية: المغرب (1903-1904)، كوكب إفريقيا(1914- 1907) ، الإقدام (1920-1923) باسمه الحقيقي وبأسماء مستعارة، و لا يُعرف أكتب أم لا في الجرائد التونسية: "الوزير" و"المشير" و"الحاضرة" التي نشر فيها المثقفون الجزائريون مقالاتهم وأشعارهم خاصة في بدايات القرن العشرين قبل بروز جرائد عربية حرة بالجزائر".[10]

من مهنة التجارة إلى التدريس و إصلاح التعليم:

لما بلغ سن الحادية والعشرين تزوج بالسيدة عائشة فأنجبت له ولدين هما سعد الدين ومصطفى وأربع بنات:زاهية وسليمة وحنيفة وملكة، واحترف الشيخ مهنة التجارة في حي باب الوادي، ثم استدعي للوظيفة حيث تولى التدريس بالمدرسة الرسمية يوم 04 ديسمبر1896 وعمره لا يتجاوز الثلاثين وأصبحت تلك المدرسة تسمى بالثعالبية، فكان فيها أول من أقرأ كتاب" دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة" للجرجاني، و "الاقتصاد في الاعتقاد" للغزالي و "تلخيص المفتاح" لجلال الدين القزويني، و "البصائر النصيرية في المنطق" لابن سهلان و" المفصل في النحو للزمخشري"، وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل الخبرة والعلم ، ويعتبر أول من أدخل نظام إصلاح التعليم العالي بالجزائر، كما انه أول من اهتم بتدريس "التوحيد" للإمام محمد عبده[11] وختمها في سبعة أشهر.

كانت التقارير التي يقدّمها المفتشون الفرنسيون تشيد به وبعلمه وطريقة تدريسه وفصاحة لسانه.

وقد نال أوسمة علمية تشجيعا له أو اعترافا بفضله في التدريس وقد نالها في عهد جونار، وما يؤكد مكانة ابن سماية العلمية وجود تقرير كتبه "وليام مارسيه"، حيث وصفه بفصاحة اللسان وحرية الفكر وسلامة اللغة، واعتبره من المتعاونين البارزين في المدرسة، أما التقرير الآخر فللمفتش "ديستان" الذي نعته بالمثقف المتمكن والمتنفذ في مدينة الجزائر.[12] لقد كان مدرسا ومربيا ناجحا حازما منظما غزير المادة، يحب تلاميذه ويعتمد في التدريس على ذاكرته، وقد أعجب به الفرنسيون فقلدوه أوسمة علمية.[13]

زيارة محمد عبد للجزائر 1903م وملازمة ابن سماية له:

عندما زار محمد عبده الجزائر في صيف 1903م/ جمادى الأولى 1321هـ ، كان عبد الحليم ابن سماية أول من أسرع إلى ملازمته ليلا ونهارا طوال فترة إقامته حتى مغادرته و ذهاب الإمام إلى تونس، ومدحه بقصيدة بعثها إليه بالقاهرة نشر بعضها في مجلة المنار المصرية [14]، وقدّم لها صاحب المنار محمد رشيد رضا حيث اعترف بأن عبد الحليم أشهر عالم علماء الجزائر بقوله:" قصيدة عالم جزائري بل أشهر علماء الجزائر مدح بها الأستاذ الإمام...".

وعن الزيارة فقد أثنى صاحب المنار على عبد الحليم فقال:"وقد نال مراده –أي محمد عبده– فاجتمع بخيار العلماء والعقلاء الذين يقدّرون الإصلاح قدره ومن خيارهم في الجزائر الشيخ محمد ابن الخوجة صاحب المصنفات والأستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية..."

وعندما غادر الشيخ محمد عبده ووصل إلى صقلية خاطب الشيخ عبد الحليم برسالة مؤرخة في 30 جمادى الأخيرة 1312هـ ، وبها نعرف مقدار منزلة الشيخ حيث يقول:"حضرة الأستاذ الفاضل عبد الحليم ابن سماية ...لا يزال يؤنسني مثال من عملك وفضلك ويعجبني رفيق رقيق من كمالك ونُبلك وما كان ذلك ليفارقني بعد أن صار بضعة مني، ولو كشفت لك من نفسك ما كشف لي منها لعلمت مقدار ما أتاك الله من نعمة العقل والأدب ولعرفت أنك ستكون إمام قومك تهديهم إن شاء الله سبل الرشاد وتبصرهم بما يوفر عليهم الحظين حظ المعاش وحظ المعاد...".

إن رسالة الشيخ محمد عبده لابن سماية تعتبر من رسائل البيان بين الإخوان، فقد مدحه بالفضل والعلم والأدب والأخلاق، وتنبأ له بأنه سيكون إمام قومه في الهداية إلى سبيل الرشاد، وحثه على الاستعداد لهذه المهمة " بالاستمرار في مزاولة كلام البلغاء من أهل اللسان العربي ، ودراسة أخلاق الناس، والتعمق في تاريخ الأمة الإسلامية، والتطور الديني وعلل ذلك وأسبابه ، وأوصاه بالاستعانة بإخوانه ابن الخوجة ومفتي الحنفية (بوقندورة)، وحذّره من النظر في سياسة الحكومة أو غيرها من الحكومات ومن الكلام في ذلك، وفي نظر "الشيخ محمد عبده" فإن الناس محتاجون إلى العلم والإخلاص في العمل.[15]كما أثنى عليه الأستاذ الخضر حسين [16] بمصر بما كتبه في مجلة "السعادةالعظمى" التي كان يصدرها بتونس ،فقال:"...التقينا بالشيخ عبد الحليم بن سماية فغمرنا

بنفحات خلقه الناضر،واختلب ألبابنا بفصاحة لسانه الساحر".[17]

التدريس في الجامع الجديد:

في سنة 1906 تولى التدريس في هذا الجامع في مكان والده الشيخ علي بن سماية ، فخدم الإسلام جادا مجتهدا ،وتولى المنصبين(التدريس في المدرسة الثعالبية والجامع الجديد) أحسن تولية متحكما في الوقت إذ قسّم ساعات يومه إلى 12 ساعة في الأسبوع للمسجد، و14 ساعة للمدرسة، وقدم دروسا في علوم اللغة والشريعة والمنطق، ونظرا لكونه حنفي المذهب فقد اقتصر في دروس الفقه على كتب" الشرنبلالي"و" القدوري"و"الطحطاوي"و" ابن عابدين "و" النسفي"، إن سأله عموم الناس في اختيار كتب الفقه فكان ينصحهم دائما برسالة "أبي محمد بن أبي زيد القيرواني المالكي".

ويذكر تلميذه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي – الذي اعتمدنا عليه بشكل كبير في هذا المقال لثقته ودقته ومعاصرته لصاحب الترجمة- ما يلي:" وكان فيما أخذناه منه من الكتب في تدريسه بالمسجد خلال سنوات1343-1344-1445هـ : ورقات إمام الحرمين في الأصول، وشطرا من تنقيح القرافي، ورسالة العضد في علم الوضع،وشرح السجاعي على المقولات العشر، والجوهر المكنون في البلاغة للأخضري بشرح مؤلفه المخطوط، ونظر الخزرجية في العروض، وقطر الندى في النحو، وتفسير سورة البقرة بالجواهر الحسان للثعالبي، ودروسا في كتاب البصائر النصيرية في علم المنطق لأبي سهلان بتعليقات الشيخ محمد عبده، وهذا من غير ما كان يلقيه من دروس عامة للعامة والخاصة وفي المحافل والنوادي وحيثما حل وارتحل وفي أي بلد وجد سفرا وحضرا".[18]

منهج التدريس لدى ابن سماية:

كان درسه جزلا بلغة قوية وسليمة وعبارات موشحة بالألفاظ الفخمة[19]، ويرجع ذلك إلى انكبابه على قراءة كتاب "لسان العرب" لابن منظور[20]، فلا تكاد تخفى عليه مادة من مواده، ولم يكن يستعمل اللغة العامية إلا حين يسوق مثلا أو قصة ولكن فيها من الفائدة ما يتصل بموضوع الدرس، ويذكر تلميذه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي أن حديثه لا يمل، والحاضر في مجلسه لا يشعر بالملل أو الضجر، وقد تخرج على يديه الكثير من الأدباء والعلماء هم أيضا شغلوا مهنا مثل التعليم والقضاء والإفتاء و الإمامة، وقد كانت له مساهمات أخرى في الموسيقى العربية والاهتمام بالموشحات الجزائرية و الطرب العربي[21].

إلمام ابن سماية باللغات ومجادلة أهل الكتاب:

إنه يعرف الفرنسية وعند الاقتضاء يتحدث بها ، وله معرفة باللغة العبرانية وبنصوص العهد القديم والجديد من إنجيل وتوراة وتلمود، وفي أكثر من مناسبة كان يجادل أصحابها في دينهم ويعقد المناظرات مع الأحبار والرهبان ويستند في حججه إلى الأدلة والنصوص فيقيم عليهم الحجة من كتبهم ولسانهم، وقد حضر الشيخ الجيلالي مناضرة مع اليهود حول إثبات تبشير التوراة بنبوة سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم فأنكرها اليهودي ورد عليهم بهذه العبارة:"وهمليخ هايا هو بمركبة نوخح ارم" وهي ألفاظ عبرانية تعبر عن ثبوت ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم، كما كان يجادل رهبان النصراينة فيفحمهم ولا سيما عندما يستدل لهم بأنجيل "برنابا".[22]

موقف الشيخ من مشروع التجنيد الإجباري:

لقد وقف بشكل صارم تُجاه المستدمر الفرنسي حين صدر قانون التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، فعارضه ابن سماية بشدة وعزم على مغادرة الوطن صوب المشرق إن كان عزم الإدارة أكيدا لتنفيذ هذا القانون، وفعلا لما تأكد من عزم فرنسا أخذ يقطع كل الصلات التي تربطه بوطنه و أهله، فاستقال من وظيفة التدريس التي كان يشغلها سواء في المسجد الجامع أو المدرسة ، وباع بيته وعرض أثاثه في السوق ، وقدّم كتبه هدية لأصحابه ، واستعد للهجرة [23]، ولكن حال بينه وبين أمر الرحيل أهل وطنه و أعيانه مستعطفين بقولهم:" إن هجرتنا أنت فإلى من تتركنا؟ وقد كان لهذا الموقف أثرا بليغا في نفس ابن سماية فتراجع عن قراره معترفا بكرمهم وجميل وفائهم. وقد فهم الفرنسيون أنه من مؤيدي الدولة العثمانية وحركة الجامعة الإسلامية، ووجد ابن سماية مساندة قوية في هذا الموضوع من أمثال "عمر راسم"و"عمر بن قدور".

الفتوى بحرمة التجنيد الإجباري :

استدعت الإدارة الفرنسية الشيع لمعرفة موقفه من الموضوع، وكان الاجتماع في دار البلدية يوم الثلاثاء 25 جويلية 1911، بحضور كبار ضباط فرنسا وحكّامها كما حضر جمع من المسلمين و جلس إلى جانبه مفتي الحنفية الشيخ "محمد بوقندورة" ، ولما استنطق ابن سماية توجه إلى الجمهور قائلا:"أيها الناس أتأذنون لي التكلم بالنيابة عنكم...فأجاب كلهم بنعم...[24] فقال: أن هؤلاء– مشيرا إلى جماعة المسلمين– لو أنهم ارتضوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية فإنهم لا يكونون بذلك مسلمين بجميع معنى الكلمة، ولو أنهم مع ذلك ينالون من الحرية ...واندفع الشيخ في خطابه مستدلا على صحة كلامه مما ورد في الكتاب والسنة.

ثم قال: ودعوى أن ذلك يدفع بفرنسا إلى منح الحرية السياسية للمسلمين فهي دعوى باطلة، واعلموا أنه إذا منح لهم ذلك مقابل تجنيدهم تكون هنالك الضربة القاضية على القومية الإسلامية والجنسية معا، إذ يقع بذلك اندماجهم في الأمة الفرنسية نهائيا.[25]

إنّ موقف الشيخ يختلف كلية عن موقف الشريف حسين بن علي ، أمير مكة، الذي أخذ الإنجليز– خلال الحرب العالمية الأولى – يمنونه بمستقبل باهر ويلوحون له بمنصب الخلافة، وقد شعر أنه لن يستطيع مقاومة الدولة العثمانية بمفرده، وأنه من الضروري الحصول على مساعدة دولة كبرى لتحقيق غايته وهي تأسيس دولة عربية إسلامية كبيرة تحت نفوذه[26]، وشتان بين الموقفين.

لقد دفعت ابن سماية عدة أعذار لرفض التجنيد الإجباري ؛ منها عدم إمكان المسلمين

تأدية واجباتهم الدينية كالصلاة، كما أن مشاركتهم تجعلهم في مواجهة قتالية مع إخوان لهم من المسلمين ، ولكون الدولة العثمانية تمثل خلافة للمسلمين فقد أفتى بعدم جواز محاربتها فالجزائري مرتبط دينا وبولاء روحي بحكمها .[27]

العالم الجليل يصاب بحال غريب:

في أواخر حياة الشيخ تغيرت حياته فأصبح مهملا لحياته غير مبال بهندامه ولا مظهره فكان يشبه المجاذيب، فقد ركب حصانا وأخذ سيفا يتجول بين أرباض مدينة الجزائر بل إلى المدن القريبة مثل البليدة والمدية وشرشال والقليعة غير مهتم أين يدركه الليل ، وذلك ما أحزن الناس الذين يقدّرون شأنه.

كان يشهر سيفه في وجه الإداريين الفرنسيين، ويبدو أن التسلط الاستعماري قد غيّر مزاجه وأثّر في نفسيته، ومع كل هذه الحالة إلا أن دروسه استمرت وكانت يصدر الفتاوى الصعبة الطرح، وبقي يلقي دروسه وفي الليلة الخامسة من شهر رمضان من عام 1351هـ وبينما كان يلقي درسه أصابه فتور فتم حمله لبيته حيث وافاه أجله في 02 جانفي 1933 الموافق ل 05 رمضان 1351، ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي.

الخاتمة:

يعد عبد الحليم ابن سماية منم النخب الفكرية ، مما أهله أن يكشف خطورة سياسة المستعمر الرامية إلى تدمير البنية الاجتماعية للإنسان الجزائري ودحض مقومات المجتمع، ولذلك حاول إنقاذ المجتمع من الانحلال نتيجة سياسة التجنيس[28]، كما يقول أحد الباحثين.

ومن خلال عرضنا لحياة و مواقف العلامة نجد أن الجزائر قد أثبتت للمستدمر أن للجزائر علماءها ومفكريها و أثبتوا لها بالدليل والحجة أن الإنسان الجزائري لا يمكن أن يكون فرنسيا، فمترجمنا و محمد بن أبي شنب وغيرهما كُثر قد أثبتوا وجودهم بالمشاركة في مؤتمر المستشرقين وفي تدوين أجزاء من موسوعة أوكسفورد البريطانية.

ومما يجب ذكره أن شخصية ابن سماية تحتاج إلى دراسات جامعية متخصصة للتوسع في حياته ومعرفة كل ما يتعلق به خاصة العلاقة مع النشاط الثقافي والديني.

الهوامش:

[1]– عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**،4ج، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1403هـ ، الطبعة السادسة ، 1983م، ج 04، ص 403.

[2]–نفسه ، ص 404.

[3]–عمّار طالبي، **ابن باديس ، حياته و آثاره**، 4 ج، دار الأمة، الجزائر، ج 01، ص 28.

[4]– صاحب كتاب : **تعريف الخلف برجال السلف**،2ج طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية، الجزائر،1991.

[5]–الجيلالي، المصدر السابق ، ص 405.

[6]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، 10 ج،دار البصائر، الجزائر،2007، ج03 ، ص 94.

[7]سعد الله ، نفسه، الجزء السابع(1830–1954)، ص 165.

[8]– الجيلالي، المصدر السابق ، ص 415.

[9]–نفسه ، ص 417.

[10]– مولود عويمر، ترجمة الشيخ عبد الحليم بن سماية الجزائري، متاح في الموقع:
http://shamela-dz.net/?p=751 تاريخ وتوقيت الزيارة 2017/11/19– 21:58.

[11]–عبده(الشيخ محمد)1849–1905: سياسي مصري، من علماء المسلمين الداعين إلى التجديد والإصلاح، تلميذ الأزهر، حرّر جريدة الوقائع المصرية ،ناوأ الإنجليز فنفي. أصدر في باريس مع جمال الدين الأفغاني"العروة الوثقى" ثم عاد إلى بيروت فاشتغل بالتدريس والتأليف،مفتي الديار المصرية 1899. من مؤلفاته "رسالة التوحيد " ،" شرح مقامات البديع الهمذاني"، "شرح نهج البلاغة"،"تفسير القرآن"، ينظر **المنجد في اللغة و الأعلام**، المرجع السابق، ص 369.ويمكن الإطلاع العودة إلى : السيّد جمال الدين الحسيني الأفغاني و محمد عبده، **العروة الوثقى**، إعداد وتقديم: سيّد هادي خسرو شاهي، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى1423هـ / 2002.

[12]–سعد الله، المرجع السابق، ج 03، ص 98.

[13]–**معجم مشاهير المغاربة**، تنسيق : أبو عمران الشيخ، تقرير: ناصر الدين سعيدوني،الملكية للطباعة والاعلام والنشر والتوزيع،الجزائر، 1995، ص 284.

[14]–صدر العدد الأول من أسبوعية المنار ذات ثماني صفحات في 22شوال 1315هـ /17 مارس 1899 وآخر ما طبع منها الجزء الثاني من المجموعة 35رفي 29 ربيع الثاني 1354هـ / 1935 وغرضها نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية وإقامة الحجة على لأن الإسلام نظاما دينيا لا يتنافى مع العصر الحالي، وتعتبر المنار خلفا للعروة الوثقى . نقلا من آثار ابن باديس، المصدر السابق ، ص 33، هامش 04.

[15]–سعد الله ، المرجع السابق، الجزء الخامس(1830–1954)، ص 593.

[16]–الخضر حسين: تولى مشيخة الأزهر خلال الفترة(1952– 1954، وقد جمع صدره الكثير من العلوم ، وقيل عنه: فهو عالم وفقيه وأستاذ وقاض ،وهو صحفي وكاتب وشاعر وأديب،و هو لغوى وباحث، ومجمعي

ومحقق، و هو سياسي وزعيم ، وثائر وإداري، كان عالما بالدين والأصول, وعالما بالدنيا والمجتمع وكان متبحرا في اللغة وفى الأدب ،وفي الشعر وفي التاريخ .ينظر: الجوادي محمد، **محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، 2014،ص 07 وما بعدها.

[17]-الجيلالي، المصدر السابق ، ص 408.

[18]-نفسه، ص 410.

[19]-ينظر لأسلوبه على سبيل المثال ما نشره سنة 1920 : مقالة الأستاذ العلامة الأكبر الشيخ عبد الحليم ابن سماية(**حول التمدن**) في، الإقدام، يوم الجمعة 7ربيع الأول الخير سنة 1939،هـ الموافق 19 نوفمبر سنة 1920، العدد 11، السنة الأولى،ص 01.

[20]- ابن منظور محمد ابن مكرّم(1232-1311م) لغوي مصري ،تولى قضاء طرابلس الغرب، اشتهر بمعجمه "لسان العرب"- ينظر: **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق ، الطبعة التاسعة والعشرون، بيروت، لبنان، 1986.

[21]- كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس و التطور (1850-1951)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر، جامعة محمود منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008/2007، بحث غير منشور، ص 129.

[22]-الجيلالي، المصدر السابق، ص411.

[23]- لمعرفة موضوع الهجرة يرجع إلى: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930**، الطبعة الرابعة، 1992،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 119 وما بعدها.

[24]-الجيلالي، المصدر السابق ، ص 401.

[25]-نفسه، ص 402.

[26]-عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، يروت،لبنان،1980،ص ص- 556،557.

[27]- عويمر، المقال السابق.

[28]-محمد قنانش، **الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمن الجيلالي**، في ، الحوار المتوسطي، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ع 11-12،2016، متاحة على الرابط : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/11404 تاريخ وتوقيت الزيارة 2017/11/19- 21:50.